https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

تحليل التغيرات الديموغرافية للقوى العاملة في إقليم البطنان خلال الفترة (1973-2020م)، دراسة في جغرافية السكان

أ. صلاح منصور صالح شاهين
محاضر بقسم الجغرافيا/ كلية التربية/ جامعة طبرق
salah.mansour@tu.edu.ly

أ. د. سميرة محمد العياطي
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية/ كلية الآداب واللغات/ جامعة طرابلس
dr.samiram@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة أثر التغيرات الديمغرافية التي مرت بها منطقة الدراسة على حجم ونمّو القوى العاملة ومدى مساهمة في القوى العاملة في النشاط الاقتصادي حيث اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، للإجابة عن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة والمتمثّل في: هل تمّ فعلاً استغلال والاستفادة المثُلى من هذه الفرصة الديمغرافية في إقليم منطقة الدراسة ؟ حيث ظهرت الإجابة واضحة بأنَّ السكان النشطين فعليا وغير الناشطين اقتصادياً في إقليم البطنان لم يستفيد منهم بالشكل المطلوب بل هناك هدر لهذا العائد الديمغرافي رغم ارتفاع نسبة السكان في سن العمل، وتبيَّن كذلك أنَّ رأس المال البشري مازال غير مستفيد منه، ومن بين هذه الشواهد ارتفاع نسبة غير النشاطين اقتصادياً، وارتفاع معدلات البطالة في منطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: نمَو السكان، القوى العاملة، التغيَّر الديمغرافي، معدلات البطالة، النشطون وغير النشطين اقتصادياً.

Analysis of Demographic Changes in the Labor Force of Al-Batnan Region During the Period (1973–2020) : A Study in Population Geography.

Salah Mansour Saleh Shahin
Department of Geography, Faculty of Education, University of Tobruk
salah.mansour@tu.edu.ly

Samira Mohamed Elayai
Department of Geography and Geographic Information Systems
Faculty of Arts and Languages, University of Tripoli
dr.samiram@gmail.com

Abstract:

The research aims to study the impact of demographic changes that the study area has undergone on the size and growth of the labor force and the extent of the labor force's contribution to economic activity. The study relied on the historical approach and the descriptive-analytical approach to answer the main question of this study, which is: Has this demographic opportunity been actually exploited and optimally utilized in the study area? The answer became clear that the actually active and economically inactive population in the Butnan region has not benefited as required. Rather, this demographic dividend is being wasted despite the high percentage of the working-age population. It also became clear that human capital is still not being utilized, evidenced by the high percentage of the economically inactive and the high unemployment rates in the study area.

***Keywords*:** Population growth, Labor force, Demographic change, Unemployment rates, Economically active and inactive population.

– الجزء الثاني من بحوث المؤتمر الجغرافي الثامن عشر والذي عقد بجامعة الجفرة بتاريخ 17-18- ديسمبر 2025 ، بعنوان (**البيئات الجغرافية الليبية الجافة وشبه الجافة: الواقع – الآفاق – التحديات** ، (**2026.08.15** م) **https://jlgs.ly/ojs**.

مقدمة:

عملية التحوَّل الديمغرافي التي مرَّ بها إقليم البطنان شكَّلت تحوَّلاً مهماً على المستويين السكاني والاقتصادي والذي أتاح الفرصة لتحسين نوعية الحياة للسكان، بالإضافة إلى مساهمته في زيادة معدلات النشطين اقتصادياً، وساعد كذلك في رفع معدلات النمَّو الاقتصادي، وارتفاع مستويات دخول الأفراد من إجمالي الدخل القومي، نتيجة لارتفاع حجم فئة القوى العاملة (15-64) سنة، وانخفاض معدلات الإعالة، كما أنَّها تشكل تحدياً اقتصادياً سيما في غياب التخطيط استراتيجي مبكر لاستثمار هذا التحول الديمغرافي. وبقدر ما تكون هذه الفرصة الديمغرافية نعمة إلّا أنَّها تكون نقمة؛ إذا لم تستغل بشكل أمثَّل، ولذلك سيكون أمام صُنَّاع القرار أحد الخيارين التنمويين الأول التعامل السلبي مع هذا التغيير في الفئات العمرية عن طريق هدر هذه القوة الفتيَّة الشابة والمنتجة، وما يترتب عليه من انتشار واستمرار معدلات البطالة، والخيار الثاني هو التعامل الإيجابي باستيعاب واستثمار هذه الفئة؛ للحد من ارتفاع معدلات ظاهرة البطالة، عن طريق تخطيط استراتيجي يكون أعُدَّ مسبقاً كإقامة عدَّة مشاريع إنتاجية، ومنح قروض تنموية قصيرة وطويلة الأجل، وتقديم الخدمات لهم والتي من أهمها تسهيل الإجراءات الحصول على هذه المشاريع الاقتصادية، وبالإضافة إلى تخفيض قيمة الضرائب التي قد تفرض عليهم، ويرافق كل ذلك القضاء على الفساد المالي والإداري.

كل ما سبق: يجعلنا نتساءل عن مدى الاستفادة الحقيقية من هذه الفرصة الديمغرافية، وللإجابة عن هذا التساؤل سنحاول دراسة وتحليل حجم ونمّو القوى العاملة في منطقة الدراسة، وذلك عن طريق دراسة محوريين رئيسيين، الأول التغيَّر الديمغرافي للقوى العاملة وتوزيعها في منطقة الدراسة، والثاني سيكون معنَّي بدراسة أثر التغيَّرات الديمغرافية على القوى العاملة في مدى مساهمتها في النشاط الاقتصادي.

أهدف البحث وتساؤلاته وفرضيته:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل حجم ونمَّو القوى العاملة في إقليم البطنان، ومعرفة مدى المساهمة الاقتصادية لهذه القوى العاملة في التنمية الاقتصادية، سيما في ظل التغيّر الذي طرأ على التركيبة العمرية لسكان إقليم البطنان؛ وأثره هذه التغيّر على مؤشرات ومعدلات النشطين اقتصادياً وغير النشطين اقتصادياً، وكذلك التعرف على حجم ومعدلات البطالة، وانطلقت هذه الدراسة من تساؤل مفاده ما هي الاستفادة الحقيقية من هذه الفرصة الديمغرافية التي يمر بها إقليم

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

البطنان، وافترضت الدراسة فرضية مفادها: "يتوقع أنّ هناك تفوق للفئة العمرية (15-64) سنة، مقابل تراجع حجم الفئة المعالة الأقل من 15 سنة، والأكثر من 65 سنة."

مصادر البحث:

اعتمدت الدراسة على بيانات مصلحة الإحصاء والنتائج النهائية للتعدادات الأعوام (1973-1984-1995-2006)، وكذلك على بيانات منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، لسنة 2020، فضلاً عن بيانات نتائج مسح القوى العاملة في العام 2020، وكذلك بيانات منظومة القوى العاملة في بلدية طبرق في العام 2020.

حدود منطقة الدراسة:

منطقة إقليم البطنان، والذي يشغل مساحة قدرها 83.860 كم^2، وعدد سكانه حوالي 235.7769 نسمة، وتدخل ضمن نفوذ هذا الإقليم ثلاث بلديات: بلدية طبرق وبلدية بئر الأشهب وبلدية أمساعد الخريطة (1)، ويمتد حدوده الإدارية من منطقة أمساعد في الشرق بمسافة 230 كم، إلى خليج عين الغزالة في الغرب، والى الجنوب حيث الجغبوب بمسافة 280كم (هيئة المواصلات والنقل،طبرق، 2025)، وأمَّا الحدود الزمانية فتتمثّل في الفترة الزمنية (1973-2020).

الشكل (1) موقع وحدود منطقة الدراسة.

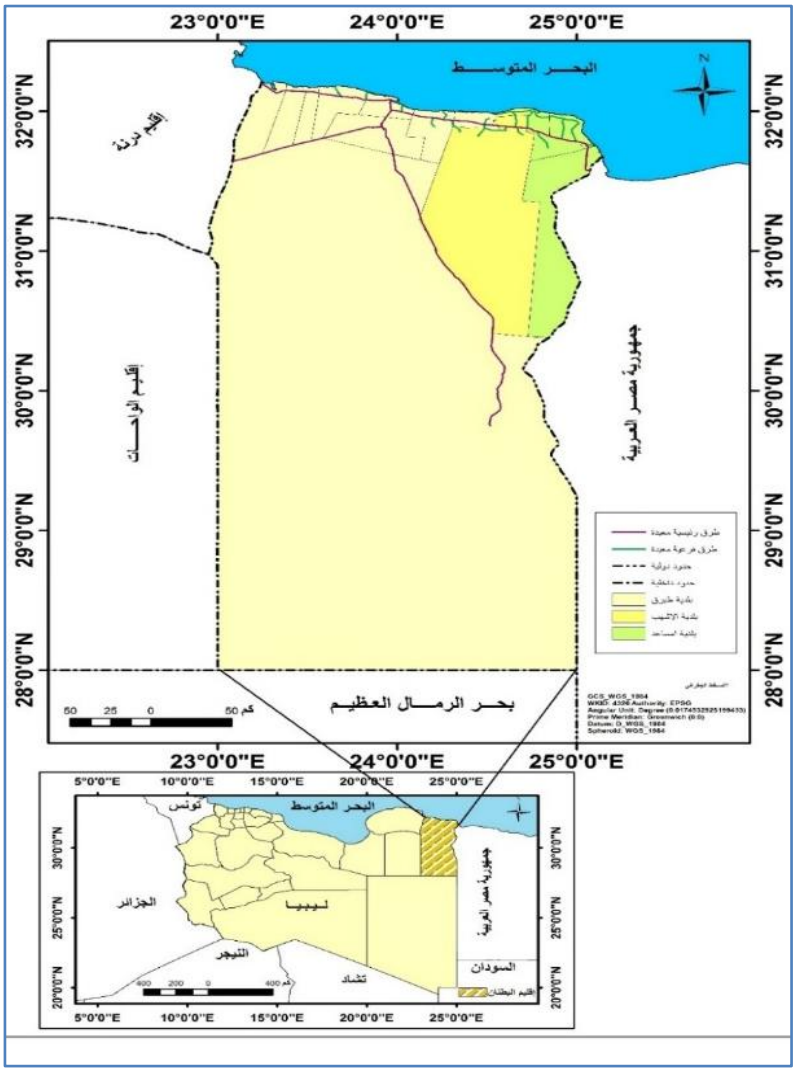

المصدر: أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الاطلس الوطني، شركة ايسيلت، استوكهولم. السويد، 1978، ص27.

منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المناهج منها المنهج التاريخي الذي يساعدنا في تتبع مراحل التحولات الديمغرافية التي شهدتها منطقة الدراسة، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي سيعتمد عليه في تحليل بيانات التعدادات السكانية لفهم حجم القوى العاملة وتطورها.

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

أولاً: التغيُّر الديمغرافي للقوى العاملة وتوزيعها في منطقة الدراسة:

أ. **تطور حجم القوى العاملة وتوزيعها حسب الإقليم:** يتبيّن من الجدول (1)، والشكل (2)، المتضمن التطور العددي ومعدلات نمّو القوى العاملة في إقليم البطنان في الفترة (1973-2020)، الاستنتاجات الآتية:

1. ارتفع حجم القوى العاملة في الإقليم من 28995 نسمة في العام 1973 إلى 167287 نسمة في العام 2020، بزيادة كلية قدرها 138292 نسمة، ونسبة تغيَّر بلغت 476.9%، في فترة الدراسة، أيّ أنَّ حجم القوى العاملة في الإقليم تضاعف أكثر من أربع مرات ونصف في أكثر من خمسة وأربعين عام، وأنّ هذه الزيادة تعود إلى الزيادة المستمرة في عدد السكان؛ بمعنى أنّ الزيادة الملحوظة في نمّو القوى العاملة جاءت مقترنة بالتزايد السريع في حجم سكان الإقليم، فالزيادة السكانية كانت مؤشر على زيادة النسبة المئوية لقوة العاملة من إجمالي سكان الإقليم، والتي بلغت 50.4% في العام 1973، وارتفعت إلى أن وصلت إلى 64.3% في العام 2020.

2. في العام 1973 بلغ حجم القوى العاملة 28995 نسمة، في حين وصل حجم القوى العاملة في العام 1995 إلى 74556 نسمة، وبزيادة عددية قدرها 45561 نسمة، وبزيادة نسبية بلغت 157.1|%، أي أنَّ حجم القوى العاملة زاد أكثر من مرة ونصف في هذه الفترة، وبمعدل نمّو مرتفع بلغ 11.6%؛ ويرجع ذلك إلى طول هذه الفترة الزمنية التي تصل إلى أكثر من عشرين سنة، بالإضافة إلى أنَّ فترة السبعينيات والثمانينيات من هذا القرن شهد نمواً سكانياً ملحوظاً؛ نتيجة لتحسن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد والإقليم في هذه الفترة، والذي ترتب عليه ارتفاع نسبة المشاركة في النشاط الاقتصادي نتيجة لتحول بعض السكان من خارج القوى العاملة إلى داخلها.

3. واصل حجم القوى العاملة في الارتفاع في سنوات الدراسة الأخيرة، إذ بلغ حجمها في العام 2006 إلى 104893 نسمة، بينما وصل حجمها في العام 2020 إلى 167287 نسمة، بزيادة كلية قدرها 62394 نسمة، وبنسبة تغير بلغت 59.5%، وبمعدل نمّو سكاني بلغ 4.2%، وهو معدل أسرع من معدل إجمالي سكان الإقليم الذي بلغ في هذه الفترة 2%.

الجدول (1) تطور حجم القوى العاملة للسكان (15 سنة فأكثر)
ومعدل نموّها السنوي في إقليم البطنان في الفترة (1973–2020)

سنوات الدراسة	النوع	الفترات التعددية		حجم الزيادة		معدلات النمو السكاني	
		التعداد الأول	التعداد الثاني	الزيادة العددية (الكلية)	نسبة التغيّر *	الإقليم	إجمالي السكان
1995-1973	ذكور	15037	37938	22901	152.3	8.4	4.3
	إناث	13958	36618	22660	162.3	8.8	
	الإجمالي	28995	74556	45561	157.1	11.6	
2006-1995	ذكور	37938	53019	15081	39.8	3	2.7
	إناث	36618	51874	15256	41.7	3.2	
	الإجمالي	74556	104893	30337	40.7	3.1	
2020-2006	ذكور	53019	85708	32689	61.7	4.4	2
	إناث	51874	81579	29705	57.3	4.1	
	الإجمالي	104893	167287	62394	59.5	4.2	

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على:

1–مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1973، ص ص 28–29.

2–مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العم للسكان 11984، الجدول (2)، ص70.

3–مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العم للسكان 1995، الجدول (14)، ص ص 83–86.

4–مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العم للسكان 2006، الجدول (11)، ص 15.

5–منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، (بيانات غير منشورة).

$$\text{* نسبة التغيير} = \frac{\text{الزيادة بين التعدادين}}{\text{عدد السكان في التعداد السابق}} \times 100$$

ب. تطور حجم ونمّو القوى العاملة حسب البلديات:

بناءً على ورد من بيانات الجدول (2)، والشكل (3)، واللذان يوضحان التطور العددي للقوى العاملة ومعدلات نموّها في بلديات الإقليم في الفترة (1973–2020)، يتبيَّن الآتي:

1. تطور حجم ونمّو القوى العاملة في بلدية طبرق يتضح ما يأتي:

– ارتفع حجم القوى العاملة في بلدية طبرق في العام 1973 من 23199 نسمة إلى أن وصل في العام 1995 إلى 145626 نسمة، في العام 2020، بزيادة عددية قدرها 122427 نسمة، وبزيادة نسبية بلغت 527.7%، أي أنَّ القوى العاملة تضاعفت في هذه الفترة أكثر من خمس مرات؛ وهذا راجع إلى أنّ موقع البلدية الجغرافي في مركز الإقليم، فهي عاصمته وثقله السكاني والحضري، ويوجد بها أفضل الخدمات الصحية والتعليمية الثقافية، فضلاً عن كونها المكان الأوفر لفرص العمل ممّا جعلها مقصداً للهجرة إليها.

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

الشكل (2) تطور حجم القوى العاملة للسكان (15 سنة فأكثر) ومعدل نموّها السنوي في الإقليم.

الشكل (2-أ) الزيادة العددية للقوى العاملة في إقليم البطنان

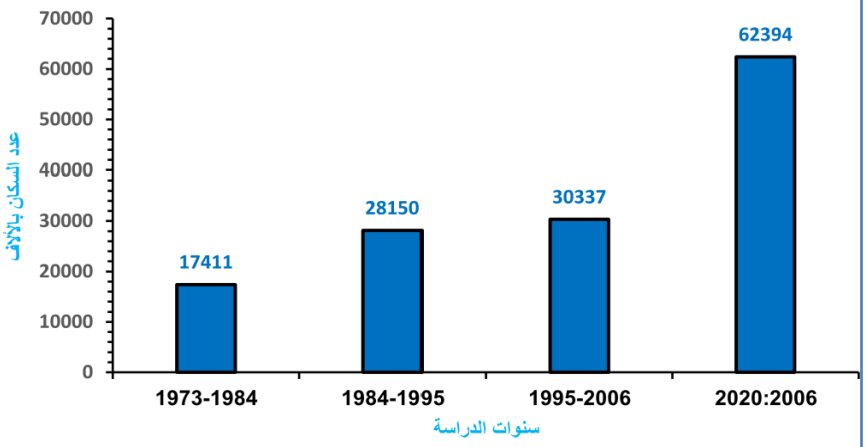

الشكل (2-ب) معدل نمّو القوى العاملة ومعدل نمّو إجمالي السكان إقليم البطنان

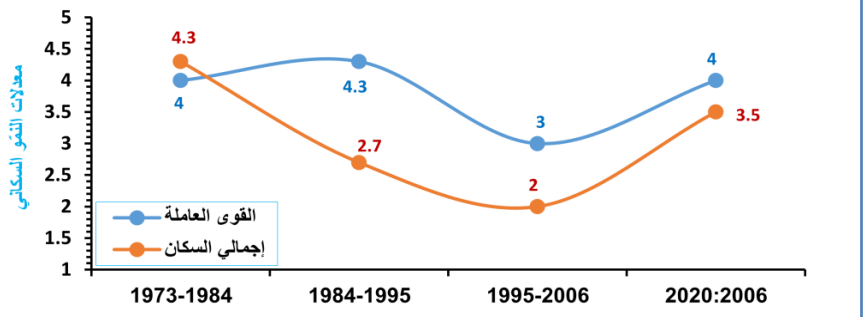

الشكل (2-ج) نسبة التغيّر في القوى العاملة في إقليم البطنان

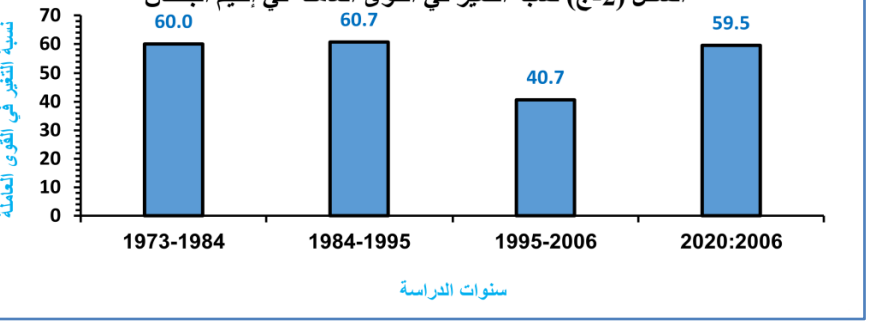

المصدر: الجدول (1).

– بلغ إجمالي القوى العاملة في بلدية طبرق في العام 1973 نحو 23199 نسمة، بينما وصل حجمها في العام 1995 إلى 61297 نسمة، بزيادة كلية قدرها 38088 نسمة، وبمقدار تغير بلغ 164.2%، وبمعدل نمّو 8.8%، وهو معدل أعلى من معدل بلديتي الأشهب وإمساعد الذي بلغ 4.9%، و4.7% على التوالي، بسبب ما ذكرناه سابقا عن أهمية بلدية طبرق، ولكنه أقل من معدل إقليم منطقة الدراسة الذي بلغ 8.8%.

– ارتفاع حجم القوى العاملة في البلدية في العام 2006، حيث بلغ 1327736 نسمة، وبزيادة عددية عن العام 1995م بلغت 71439 نسمة، وبنسبة تغيّر قدرها116.5%، وبمعدل نمّو أقل من الفترة السابقة قدره 7%، واستمر ارتفاع حجمها في العام 2020 عن العام 2006، بمقدار زيادة كلية قدرها 12890 نسمة، وبزيادة نسبية بلغت 9.7%، وبمعدل نمّو منخفض كثيراً مقارنة بالسنوات السابقة؛ وذلك نتيجة لانخفاض الهجرة إليها لعدم وجود فرصة عمل التي عادة ما تكون عامل جذب سكاني رئيسي لكثير من المهاجرين؛ ويعود ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي التي تشهده البلاد بصفة عامة، التي أخفقت في القيام بخطط وبرامج التنمية التي تستوعب الكثير من القوى العاملة في هذه الفئات العمرية.

2. تطور حجم ونمّو القوى العاملة في بلدية بئر الأشهب يتبيَّن في الآتي:

– ارتفع حجم القوى العاملة من 2045 نسمة في العام 1973 إلى 5974 نسمة في العام 2020، بمعنى أنَّه أضيف إليها في هذه الفترة 3929 نسمة، وبمقدار تغيّر نسبي بلغ 192.1%، وبالتالي يكون حجم القوى العاملة في البلدية تضاعف مرتين تقريباً في هذه الفترة، وهذه الزيادة في البلدية في العموم تُعدّ زيادة طفيفة؛ ومرجع ذلك إلى طبيعة البيئة الريفية التي تتميز بها هذه البلدية والتي تستدعي الفئة العمرية الشابة إلى الهجرة منها بحثاً فرص عمل يضمن لهم مستقبل اقتصادي أفضل.

– بلغ إجمالي حجم القوى العاملة في البلدية في العام 1973 نحو 2045 نسمة، بينما وصل حجمها في العام 1995 3519 نسمة، وزيادة عددية بلغت 1424 نسمة، وبنسبة تغير قدرها 72.1%، وبمعدل نمّو بلغ 4.9%، وهو معدل أقل سرعة من معدل نمّو بلدية طبرق، وأكثر بقليل من سرعة معدل نمّو بلدية إمساعد الذي بلغ 4.7% في هذه الفترة، وكذلك ارتفع حجمها في العام 2006 عن العام 1995 حتى وصلت إلى نحو 1007 نسمة، وبمقدار تغيّر نسبي قدره 28.6%، وبمعدل نمّو أقل من الفترة السابقة بلغ 2.3%، واستمر ارتفاع حجم القوى العاملة في

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

العام 2020 مقارنة بالعام 2006، بمقدار 1448 نسمة، وبزيادة نسبية أكبر من الفترة السابقة بقليل بلغت 32.0%، وكذلك بمعدل نمّو أقل سرعة من الفترة السابقة قدر 2.5%.

جدول (2) تطور حجم القوى العاملة للسكان (15 سنة فأكثر)

ومعدل نمّوها السنوي بحسب لبلديات في الفترة (1973:2020).

البلديات	النوع	حجم قوة العمل				1995:1973			2006:1995			2020:2006		
						حجم الزيادة			حجم الزيادة			حجم الزيادة		
		1973	1995	2006	2020	مقدار التغيّر	نسبة التغيّر	معدل النمو	مقدار التغيّر	نسبة التغيّر	معدل النمو	مقدار التغيّر	نسبة التغيّر	معدل النمو
بلدية طبرق	ذكور	12184	31283	67186	74754	19099	156.8	8.6	35903	114.8	6.9	7568	11.3	0.97
	إناث	11015	30014	65550	70872	18999	172.5	9.1	35536	118.4	7.1	5322	8.1	0.7
	الإجمالي	23199	61297	132736	145626	38098	164.2	8.8	71439	116.5	7	12890	9.7	0.8
بلدية بئر الاشهب	ذكور	1047	1735	2255	3058	688	65.7	4.6	520	30.0	2.4	803	35.6	2.8
	إناث	998	1784	2271	2916	786	78.8	5.3	487	27.3	2.2	645	28.4	2.3
	الإجمالي	2045	3519	4526	5974	1474	72.1	4.9	1007	28.6	2.3	1448	32.0	2.5
بلدية إمساعد	ذكور	2865	4918	6173	7766	2053	71.7	4.9	1255	25.5	2.1	1593	25.8	2.1
	إناث	2935	8420	6186	7789	5485	186.9	9.6	-2234	-26.5	-2.8	1603	25.9	2.1
	الإجمالي	5800	9738	12359	15555	3938	67.9	4.7	2621	26.9	2.2	3196	25.9	2.1

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على:

1. مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1973، ص ص 28-29.
2. مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العم للسكان 11984، الجدول (2)، ص70.
3. مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العم للسكان 1995، الجدول (14)، ص ص 83-86.
4. مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006، الجدول (11)، ص 15.
5. منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، (بيانات غير منشورة)، 2020.

3. تطور حجم ونمّو القوى العاملة في بلدية إمساعد يتضح الآتي:

- ارتفع حجم القوى العاملة في بلدية إمساعد من 5800 نسمة في العام 1973 إلى 15555 نسمة في العام 2020م، وبزيادة كلية بلغت 9755 نسمة، وبنسبة تغيّر قدرها 168.2%، بمعنى أنَّ القوى العاملة تضاعفت في هذه الفترة بأكثر من مرة ونصف عن الفترة السابقة.

- بلغ حجم القوى العاملة في العام 1973 نحو 5800 نسمة، بينما كان حجمها في العام 1995 يقدّر بنحو 9738 نسمة، وبزيادة عددية قدرها 3938 نسمة، وزيادة نسبية بلغت 67.9%، وبمعدل نمّو 4.7%، وفي العام 2006 بلغ حجم القوى العاملة 12359 نسمة، حيث أُضيف إليها عن العام 1995 نحو 2621 نسمة، وبمقدار تغيّر نسبي بلغ 26.9%،

وبمعدل نمّو 2.2%، وأمَّا في العام 2020 فبلغ حجم القوى العاملة 15555 نسمة، وزيادة كلية عن العام 2006 قدرها 3196 نسمة، وزيادة نسبية بلغت 25.9%، وبمعدل نمّو القوى العاملة في هذه البلدية بلغ 2.1%، وهو معدل أسرع نمّواً من معدل بلدية طبرق، وأُقل سرعة نمّو من معدل نمّو بلدية بئر الأشهب في هذه الفترة.

الشكل (3) مقدار الزيادة الكلية(العددية) ونسبتها ومعدل نمو القوى العاملة بحسب البلديات في الفترة (2020:1973).

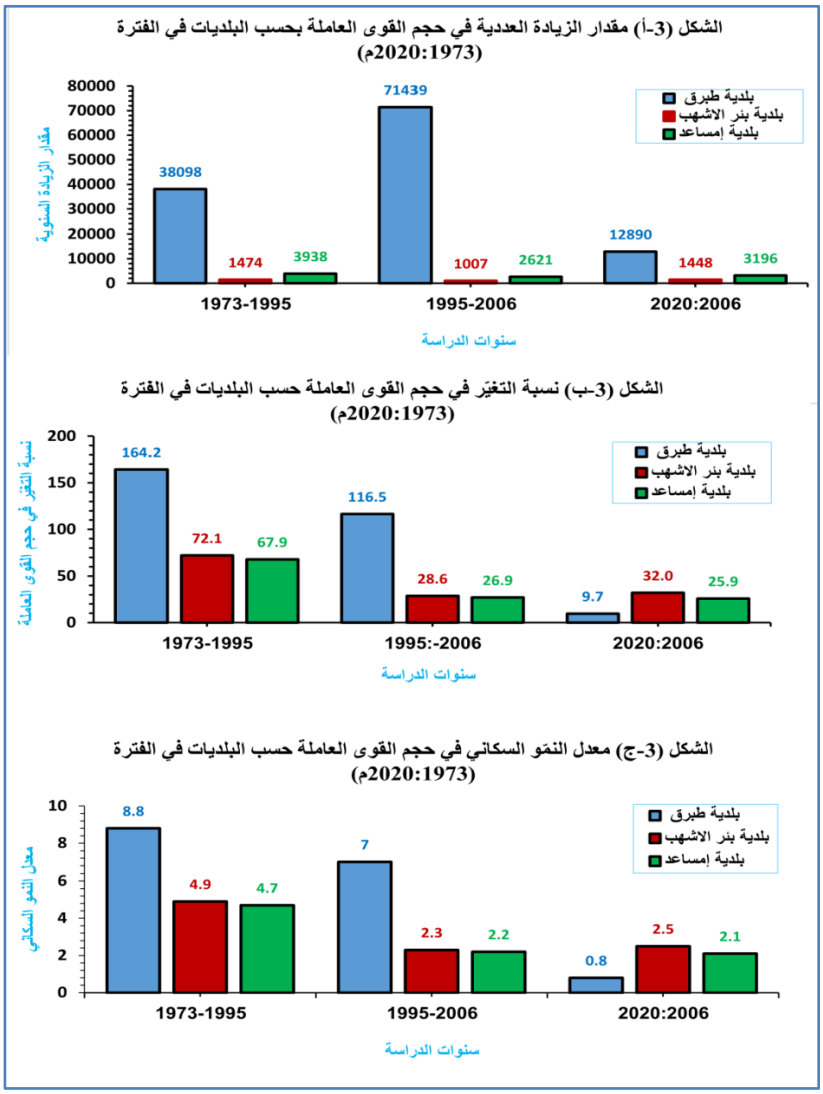

المصدر: الجدول (2).

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

ج. تطور النمّو الديمغرافي النوعي لسكان منطقة الدراسة:

من دراسة بيانات الجدول (2)، والشكل (4)، الذي يوضّح معدلات نمّو القوى العاملة حسب النوع في إقليم البطنان في الفترة (1973–2020) تبيّن الآتي:

1. ارتفع حجم القوى العاملة من الذكور من 15037 نسمة في العام 1973 إلى 85708 نسمة في العام 2020م، بزيادة كلية قدرها 70671 نسمة، وبزيادة نسبية بلغت 470%، أي أنَّ القوى العاملة من الذكور تضاعفت أكثر من أربع مرات، وكذلك ارتفع حجم القوى العاملة من الإناث في نفس الفترة من 13958 نسمة في العام 1973 إلى 81579 نسمة في العام 2020، وبمقدار زيادة عددية قدرها 67621 نسمة، وبمقدار تغيّر نسبي بلغ 484.5%، أي أنَّ حجم القوى العاملة من الإناث تضاعف ما يقارب عن خمس مرات، وهذا يعني أنَّ نسبة التغير في حجم الإناث كانت أعلى من نسبة تغير الذكور بنحو 14.5%.

2. سجل معدل النمّو الذكور في إقليم البطنان في الفترة (1973- 1995) نحو 8.4%، بينما كان معدل الإناث أكبر في نفس الفترة فبلغ 8.8%، وانخفضت معدلات النمّو لكلا الجنسين بشكل ملحوظ في الفترة (1995 – 2006)، فبلغ معدل نمّو الذكور معدلاً أقل من الإناث كما في الفترة السابقة، 3%، 3.2% على التوالي لكلاً منهما، وأمَّا في الفترة الزمنية (2006-2020)، فتفوق معدل الذكور على الإناث فبلغ 4.4%، 4% على التوالي، وتفوق الإناث عن الذكور سواء في نسبة تغيّر التي أشرنا إليها سابقاً، أو في معدلات نموّها؛ بالرغم من التفوق العددي للذكور عن الإناث في مختلف سنوات الدراسة، ويُعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة مساهمة ومشاركة الإناث في سوق العمل في فترة الدراسة، كما كان لاتجاه عدد كبير من الذكور للالتحاق بالمعاهد المتوسطة و العليا والجامعات التي أصحبت متوفرة في العديد من مناطق الإقليم؛ والذي كان سبباً رئيسياً ساهم في تأخرهم في الدخول في سوق العمل.

3. ارتفع حجم القوى العاملة من الذكور في بلدية طبرق، من 12184 نسمة في العام 1973، إلى 74754 نسمة في العام 2020، وبزيادة كلية بلغت 62570 نسمة، وبزيادة نسبية قدرها 513.5%، أي أنَّ القوى العاملة من الذكور تضاعفت أكثر من أربع مرات ونصف تقريباً، وكذلك الأمر للإناث فقد زاد حجمها من 11015 نسمة في العام 1973 إلى 70872 نسمة في العام 2020، وبلغ حجم الزيادة الكلية 59857 نسمة، وبمقدار تغيّر نسبي قدره 543.4%، أي أنَّ حجمها تضاعف تقريباً خمس مرات، وكان مقدار التغيّر في نسبة الإناث أكبر

من الذكور بمقدار 29.9%، وكانت أعلى نسبة تغيّر سُجلت في البلدية في الفترة (1973-1995) بلغت نحو 156.8% للذكور، و172.5% للإناث، وسجل معدل نمّو الذكور في بلدية طبرق في الفترة (1973-1995) معدلاً أقل من الإناث فبلغ 8.6%، و9.1% لكلٍّ منهما على التوالي، وانخفض هذا المعدل لكلا الجنسين في الفترة (1995-2006)، وإنْ كان لا يزال لصالح الإناث على حساب الذكور فبلغ لكلٍّ منهما على التوالي 6.9%، و7.1%، واستمر انخفاض معدلات النّمو للذكور والإناث معاً في الفترة الأخير من الدراسة (2006-2020م)، فسجل الذكور معدلاً بلغ 0.97%، بينما الإناث بلغ 0.7%.

4. ارتفع كذلك حجم الذكور في بلدية الأشهب من 1047 نسمة في العام 1973م إلى 3058 نسمة في العام 2020م، وبمقدر زيادة كلية قدرها 2011 نسمة، وبزيادة تغيّر نسبي بلغ 192.1%، أي أنَّ حجمها تضاعف بحوالي مرتين في فترة الدراسة، كما ارتفع حجم الإناث من 998 نسمة في العام 1973 إلى 2916 نسمة في العام 2020، وبزيادة عددية بلغت 1918 نسمة، وبنسبة تغيّر متساوية مع نسبة تغيّر الذكور، وكانت أعلى نسبة تغير في الزيادة العددية في البلدية في الفترة (1973-1995)، والتي بلغت 65.7%، و78.8%، للذكور والإناث على التوالي، وسجل معدل نمّو القوى العاملة من الذكور خلال الفترة (1973-1995) بلغ 4.6%، وهو معدل أقل من معدل الإناث الذي بلغ 5.3%، ثم أخذت هذه المعدلات تنخفض في السنوات اللاحقة حتى وصلت إلى أدنى مستوياتها في الفترة (2006-2020)، فبلغت 2.8% للذكور، و2.3% للإناث فيهذه الفترة.

5. ارتفع حجم الذكور في بلدية إمساعد من 2865 نسمة في العام 1973م إلى 7766 نسمة في العام 2020م، وبمقدر زيادة عددية بلغت 4901 نسمة، وبمقدار تغيّر نسبي بلغ 171.1%، أي أنَّ حجمها تضاعف مرتين تقريباً في فترة الدراسة، وارتفع كذلك حجم الإناث من 2935 نسمة في العام 1973 إلى 7789 نسمة في العام 2020، وبزيادة كلية قدرها 4854 نسمة، وبزيادة تغيّر نسبي بلغت 165.4%، بمعنى أنَّ حجمها زاد بما يقارب عن مرتين، كما كانت أعلى زيادة نسبية في بلدية إمساعد في الفترة (1973-1995)، والتي بلغت نحو 71.7%، و 186.9%، للذكور والإناث على التوالي، وسجل نمّو قوة العمل من الذكور في الفترة (1973-1995) معدل بلغ 4.9%، وهو معدل أقل بكثير من معدل نمّو الإناث الذي بلغ 9.6%؛ وذلك بسبب نفس الأسباب التي تمّ ذكرها سابقاً، وانخفضت كما في باقي البلديات والإقليم، حتى

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

بلغت أدناها في الفترة (2006-2020)، فكانت معدلات نمّو متدنية مقارنة بباقي السنوات، وكذلك كانت متساوية لكلٍّ من الجنسين على السواء بمعدل 2.1%.

الشكل (4) نسبة التغيّر ومعدلات النمّو في القوى العاملة في الإقليم والبلديات للفترة (1973-2020م)

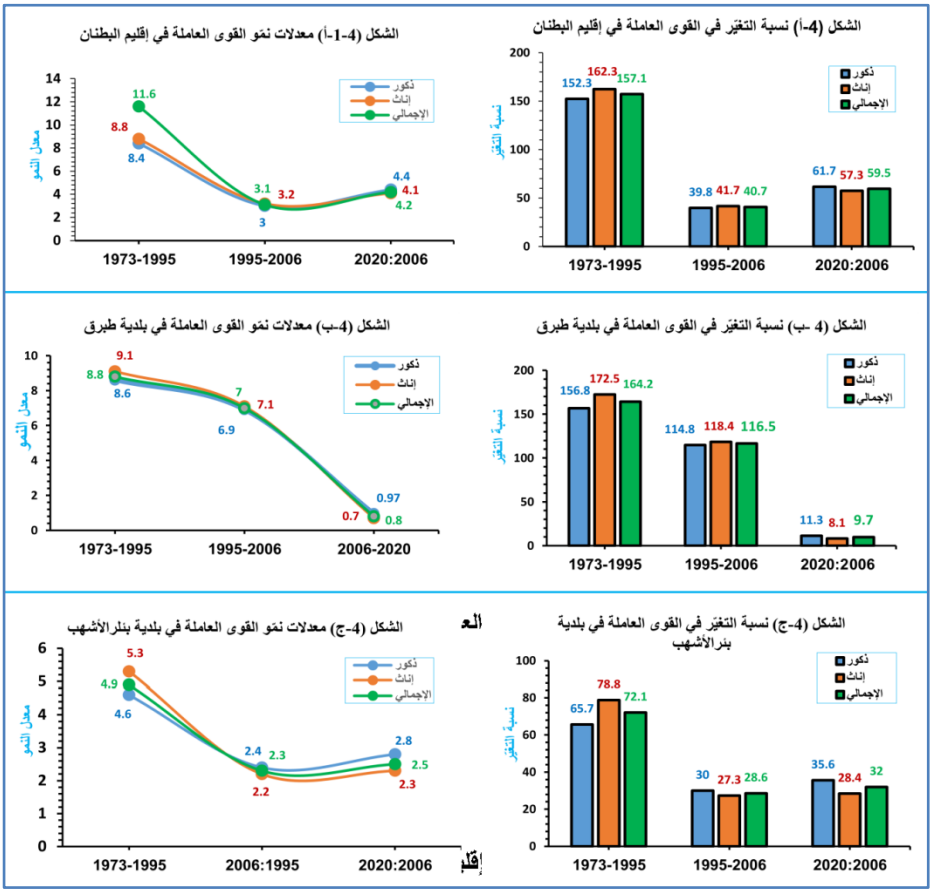

المصدر: الجدول (2).

د. تطور النمَّو الديمغرافي العمري لسكان منطقة الدراسة:

من النظر إلى الشكل (5)، الذي يوضّح الأهرامات السكانية لسنوات الدراسة يتضح الآتي:

1. تزايد حجم القوى العاملة في أهرامات السكان للأعوام 1995، 2006 و2020، مقارنة بأهرامات 1973 و1984 في كل الفئات العمرية، ويلاحظ كذلك وجود فجوة في النوع -بين

الذكور والإناث-في أهرام السكان عامي 1973 و1984، ثم آخذت هذه الفجوة بالتراجع بشكل ملحوظ بعد ذلك حيث يظهر ذلك واضحاً في أهرامات السكانية في الأعوام 1995، 2006 و2020.

2. سُجلت أعلى نسبة للقوى العاملة حسب فئات العمر في العام 1973 في الفئة العمرية (15-19) سنة، حيث بلغت نسبتها 8.6% من إجمالي القوى العاملة في الإقليم في هذه الفترة، ثم تلتها الفئة العمرية (25-29) سنة بنسبة 7.8%، ثم جاءت في المرتبة الثالثة الفئة العمرية (30-34) سنة، وكذلك الفئة العمرية (35-39) سنة، حيث بلغت نسبتهما 4.9% و4.3% لكلٍّ منهما على التوالي، ثم بدأت هذه النسبة في الانخفاض إلى أنْ وصلت إلى أدنها في الفئة العمرية (70-74) سنة بنسبة 0.8%، وانخفضت هذه النسبة في هذه الفئة العمرية وفي كل سنوات الدراسة؛ لأنّ ذلك مرتبط بالعمل الحكومي الذي يحدد سن التقاعد والذي عادة ما يكون في منتصف الستينات من العمر، فضلاً على أنَّ الإنسان في هذه الفئة العمرية يكون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، وتبيَّن كذلك بأنَّ الفئة النشطة اقتصادياً كانت في العمرية (15-54) سنة، حيث بلغت نسبتها 39.9% من إجمالي القوى العاملة في إقليم البطنان.

3. في العام 1984 نجد أنَّ نسبة المساهمة في النشاط الاقتصادي العمري بلغت أقصى ارتفاعها في فئتي العمري (15-19) سنة و(19-24) سنة، حيث بلغت نسبتهما على التوالي 9.7%، و7.8% من إجمالي القوى العاملة في الإقليم، وأدنها سُجلت في الفئة العمرية (70-74) سنة كما في الفترة السابقة بنسبة 0.9% للأسباب سالفة الذكر، وأنَّ الفئة العمرية النشطة اقتصادياً كانت في العمرية (15-54) سنة وبلغت نسبتها 43.1% من إجمالي القوى العاملة في إقليم البطنان، وهذا يعني أنَّ حجم القوى العاملة العمرية شهد تغيّراً إيجابياً قدرة 3.2% مقارنة بالفترة السابقة.

4. كانت أعلى نسبة مساهمة للقوى العاملة بحسب العمر في العام 1995 في فئتي العمر (15-19) سنة و(20-24) سنة، بنسب أكبر من نسب هذه الفئات في الفترة السابقة، حيث بلغت نحو 13.2%، و11.2% على التوالي من جملة القوى العاملة حسب العمر في منطقة الدراسة، وأنَّ الفئة العمرية النشطة اقتصاديا مثلتها نفس الفئة العمرية في الفترة السابقة، والمتمثّلة في الفئة العمرية (15-54) سنة، حيث بلغت نسبتها أكثر من نصف حجم مجموع القوى العاملة في الإقليم فبلغت 52.7%، أي أنَّ حجم القوى العاملة حسب العمر تغيّر بشكل واضح مقارنة بالفترتين السابقتين (1973 و1984) بمقدار تغيّر إيجابي بلغ 12.8%، و9.6% على التوالي

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

من جملة القوى العاملة في إقليم البطنان، وكذلك الحال كما في السنوات السابقة بلغت أقل نسبة في الفئة العمرية (71-74) سنة وبنسبة مئوية وقدرها 0.9%.

5. سُجل أعلى نسبة مساهمة للقوى العاملة في النشاط الاقتصادي في العام 2006 في الفئة العمرية (20-24) سنة فبلغت حوالي 11.2%، وأقلها كان في الفئة العمرية (70-74) سنة وبنسبة 0.6%، وأنّ الفئة النشطة اقتصاديات كانت ممثّلة في الفئة العمرية (55-59) سنة، حيث بلغت أعلى نسبة في فترة الدراسة نحو 61.9% من إجمالي القوى العاملة، وبمقدار تغيّر إيجابي عن الفترة السابقة قدره 9.2%.

6. في العام 2020 كانت الفئة العمرية النشطة من القوى العاملة ممثّلة في فئة أعمار (15-64) سنة، حيث سجلت نسبة متماثلة تقريباً عن الفترة السابقة فبلغت نحو 61.1% من جملة القوى العاملة، بيد أنَّ الاختلاف بينهم كان في الفئة العمرية (15-29) سنة، فسجلت نحو 33% في العام 2006، في حين سجلت في العام 2020م نحو 23.3%، أي أنَّ مقدار التغير بين الفترتين بلغ 9.7% لصالح الفئات العمرية في العام 2006، واتضح كذلك أنَّ أعلى نسبة في هذه الفترة كانت في الفئة العمرية (15-19) سنة، حيث بلغت نحو 8.3%، بينما كانت أعلى نسبة في العام 2006 في الفئة العمرية (20-24) سنة، وسجلت نحو 11.2%، في حين بلغت أعلى نسبة في العام 1995 في الفئة العمرية (15-19) سنة وسجلت حوالي 13.2%، وسجلت كذلك أعلى نسبة في العام 1973 في نفس الفئة العمرية وبنسبة مئوية وقدرها 8.6%، والنسبة الأخيرة جاءت نسبتها متقاربة مع نسبة العام 2020 مع نفس الفئة – (15-19) سنة – وبلغت نحو 8.3% من مجموع القوى العاملة.

7. تبيَّن في عامي 1973 و1984 تفوق نسبة مساهمة الإناث في القوى العاملة على نسبة الذكور في الفئة العمرية (15-19) سنة والفئة العمرية (20-24) سنة، على اعتبار أنّ فئة الذكور يواصلون دراستهم في المرحلة الجامعية، بينما اكتفت الإناث بمؤهلات التعليم أساسي أو متوسط في تلك الفترة، ودخولهن إلى سوق العمل، وجاءت باقي الفئات العمرية لصالح الذكور، أمّا في العام 1995 فتفوقت نسبة الذكور في الفئة العمرية (15-19) سنة والفئة العمرية (20-24) سنة، ولكنها تساوت في الفئة العمرية (25-29) سنة، أمَّا باقي الفئات العمرية فكانت نسبة الذكور أعلي نسبة من الإناث، وتفوق أيضًا الذكور على الإناث في العام 2006 في الفئة العمرية (15-19) سنة والفئة العمرية (20-24) سنة، في حين تفوقت نسبة الإناث على نسبة الذكور

في فئتي الأعمار (30–34) سنة و(35–39) سنة، بينما تساوت النسب بينهما في الفئة العمرية (40–44) سنة، وفي العام 2020 لم تختلف النسب بين الذكور والإناث كثيراً بين الجنسين في مختلف الفئات العمرية وكانت متقاربة أحياناً ومتشابهة أحياناً أخرى؛ ويرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للمرآة حيث أتاح لها إمكانية دخولها إلى سوق العمل في مختلف القطاعات الخدمية والإنتاجية أسوة بالرجال.

الشكل (5) تطور حجم القوى العاملة حسب العمر في الهرم السكاني
في إقليم البطنان في السنوات (1973–1984–1995–2006–2020)

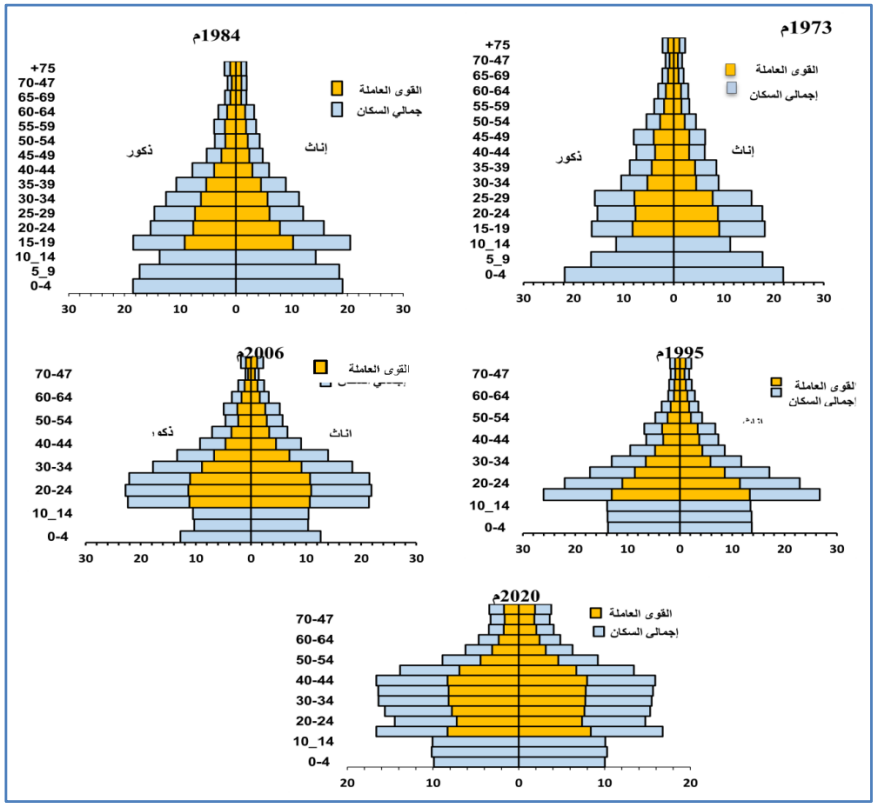

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على:

1. مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1973، ص ص 28–29.
2. مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العم للسكان 11984، الجدول (2)، ص70.
3. مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العم للسكان 1995، الجدول (14)، ص ص 83–86.
4. مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العم للسكان 2006، الجدول (11)، ص 15.
5. منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، (بيانات غير منشورة). 2020.

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

ثانياً: أثر التغيرات الديمغرافية على القوى العاملة في منطقة الدراسة:

أ. المساهمة الاقتصادية للقوى العاملة في منطقة الدراسة:

1. النشطين اقتصادياً في قوة العمل البشرية في إقليم البطنان: الناشطون اقتصادياً هم جميع الأفراد الذين يسهمَّون فعلاً بمجهودهم الجسماني أو العقلي في أي عمل يتصل بإنتاج السلع والخدمات (أبو عيانة، 1980، ص170)، وهم فئة الشباب من 15 سنة وأكثر، ومن دراسة وتحليل البيانات الواردة في الجدول (4-15)، وكذلك الشكل (4-25)، يتضح الآتي:

أ. نسبة المساهمة في النشاط الاقتصادي في إقليم البطنان بلغت في العام 1973 نحو36.1%، ثم ارتفعت في العام 1984 لتصل إلى 50.7% من إجمالي القوة العمل في إقليم البطنان، أي سجل مقدار تغيَّر إيجابي عن الفترة السابقة -1973- فبلغت نحو 14.6%، ثم بدأت هذه النسبة بالانخفاض في العام 1995 لتسجل نحو 41.9% وبنسبة تراجع عن الفترة السابقة قدرها (-8.8%)، ثم عادت الارتفاع مرة أخرى في الفترة (2006-2020)، وبنسب متقاربة جداً قدرها 48.2%، و48.3% على التوالي.

الجدول (3) السكان النشطين اقتصادياً وغير النشطين اقتصادياً في إقليم في الفترة (1973-2020)

السنوات	السكان النشطين اقتصادياً				السكان غير النشطين اقتصادياً			
	ذكور	الإناث	المجموع	مقدار التغير	ذكور	الإناث	المجموع	مقدار التغير
1973	64.8	5.4	36.1	-	35.2	94.6	63.9	-
1984	78	19.4	50.7	14.6	22	80.6	49.3	-14.6
1995	65.5	17.2	41.9	-8.8	34.5	82.8	58.1	8.8
2006	66	30.1	48.2	6.3	34	69.90	51.8	-6.3
2020	59	38.5	48.3	0.1	59	38.5	48.3	-3.5

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على:

1. بيانات التعدادات السكانية للسنوات: (1973-1984-1995-2006).
2. بيانات نتائج مسح القوى العاملة في العام 2020.
3. بيانات منظومة القوى العاملة في بلدية طبرق في العام 2020.
4. منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، (بيانات غير منشورة).
5. عبد الهادي سعيد محمود، النمو السكاني ومشكلاته في إقليم البطنان دراسة جغرافية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، 2025، ص 212.

ب. الانخفاض الذي سُجِّل في نسبة المساهمة في الاقتصادية في العام 1973 يعود إلى الارتفاع الملحوظ الذي سجَّله معدل المواليد الخام والذي بلغ أقصاه في العام نفسه فوصل إلى 50.5%، والذي نجم عنه بطبيعة الحال الارتفاع في معدلات الخصوبة الكلية، بينما يعود ارتفاع هذه المساهمة الاقتصادية في العام 1984 إلى وفرة فرص العمل وزيادة الطلب عليها استجابة للعديد من المشاريع التنموية والاقتصادية التي كانت تزخر بها ليبيا والإقليم في هذه الفترة.

الشكل (6) السكان النشطين اقتصادياً في إقليم البطنان في الفترة (1973–2020)

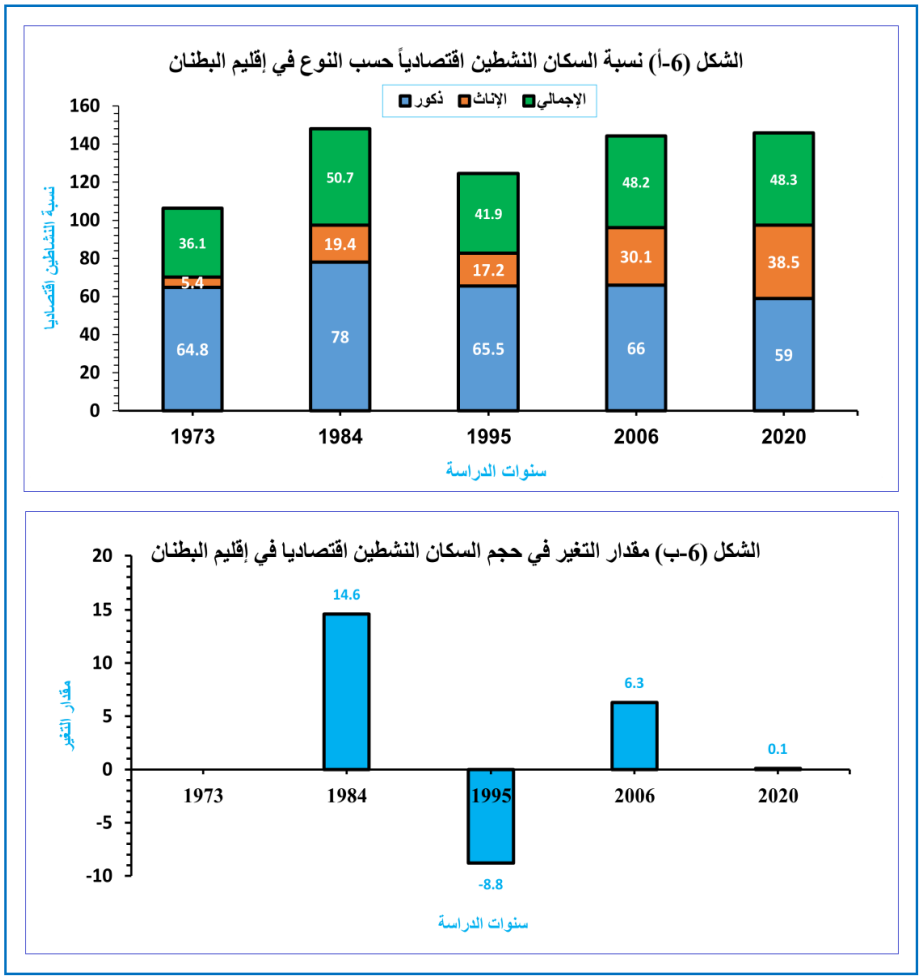

المصدر: الجدول (3).

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

ج. تبيَّن كذلك أنَّ نسبة القوة العاملة المساهمة في النشاط الاقتصادي؛ والذي تمثله فئة السكان النشاط الاقتصادي لا تزال منخفضة بالرغم من الارتفاع الذي شهدته هذه الفئة العمرية من القوة البشرية -(15-64) سنة.

د. ظهر تباين كبير في حجم القوى العاملة حسب النوع، حيث جاءت في كل فترة الدراسة لصالح الذكور، وتراوحت نسبة مساهمة الذكور بين (64.8% و59%) من إجمالي القوة العاملة في إقليم البطنان، بينما تراوحت نسبة الإناث بين (5.4% و38.5%)، وظهرت أعلى نسبة للمساهمة في العام 1973 بنحو 64.8%، في حين كانت أدنى نسبة للإناث في العام نفسه والتي بلغت 5.4%، بينما كانت أدنى نسب سُجلت للذكور في العام 2020 وبلغت 59%، وفي المقابل سجلت الإناث نسبة أكبر في نفس هذه الفترة -2020-، وساهمت بحوالي 38.5%، ويُعزى انخفاض القوى العاملة من الإناث في فترة السبعينات لعوامل ديمغرافية اجتماعية وتعليمية أهمها الزواج البكر والالتزام بالواجبات المنزلية وتربية الأبناء، ومع اهتمام الدولة بالتعليم والزاميته لكلا الجنسين خاصة الإناث، فارتفعت نسبة مساهمتهنَّ في النشاط الاقتصادي في فترة الدراسة بسبب ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي الأمر الذي أدى إلى تزايد عدد دخول الإناث في سوق العمل بعد ارتفاع نسبة المتعلمات بينهنَّ، بينما يُعزى الانخفاض النسبي لقوة العمل الذكور إلى اتجاه نسبة كبيرة منهم في سن العمل للالتحاق بمراحل التعليم المختلفة.

2. السكان غير النشطين اقتصادياً في قوة العمل البشرية في إقليم البطنان: يعرَّف الأفراد الخارجون عن قوة العمل بالسكان غير المشتغلين اقتصادياً، وتضم هذه الفئة الأشخاص المشتغلين بأنشطة لا تسهم مباشرة في إنتاج السلع والخدمات الاقتصادية، وتشمل هذه الفئة ربات البيوت، والطلبة، والعجزة، والمتقاعدين ممن ليس لهم نشاط، ونزلاء السجون والمؤسسات الاجتماعية، والزاهدون أو المكتفون (بنسهاوي، 2012، ص2)، أمَّا بالنسبة للسكان غير النشيطين في إقليم البطنان فيتبيَن عند دراسة وتحليل ما ورد من بيانات في الجدول (4)، والذي أُعتمد عليه في إعداد الشكل (7)، ما يأتي:

أ. ظهرت نسبة السكان غير النشطين اقتصادياً مرتفعة بشكل ملحوظ في العام 1973، ثم ما لبثت أنْ تراجعت وأخذت في الانخفاض وبنسب متقاربة إلى أنْ وصلت إلى أدنى مستوياتها في العام 2020، حيث بلغ مقدار التغيُّر 15.6% في فترة الدراسة، ويُعزى الانخفاض التدريجي في الفئة

غير النشطة اقتصادياً في فترة الدراسة إلى الانتعاش الاقتصادي التي شهدتها ليبيا منذ السبعينيات، وارتفاع المستوى التعليمي لكلا الجنسين، الأمر الذي ساعد في الدخول للقوى البشرية العاملة.

ب. بلغت نسبة السكان غير النشطين اقتصادياً في العام 1973 نحو 63.9% من إجمالي القوة البشرية في إقليم البطنان، ثم انخفضت هذه النسبة في العام 1984 فبلغت نحو 49.3%، بمقدار تراجع نسبي عن الفترة السابقة بلغ (-14.6%)؛ ويعود هذا التراجع في نسبة السكان غير النشطين اقتصادياً نتيجة لقيام الدولة بالعديد من المشاريع التنموية ممّا أدى إلى توفر فرص عمل في العديد من التخصصات والمجالات الاقتصادية والخدمية المختلفة.

ج. في العام 1995 انخفضت نسبة السكان غير النشطين اقتصادياً عن الفترة السابقة بمقدار تغيّر بلغ 8.8%، فبلغت نسبتهم على مستوى الإقليم في هذه الفترة نحو 58.1%؛ ويرجع ارتفاع هذه النسبة في هذه الفترة إلى ما شهدته ليبيا من مشاكل اقتصادية ناجمة عن الخلافات السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية في بداية التسعينيات والذي ترتب عليها فرض حصار اقتصادي على ليبيا أثر على مختلف الأنشطة الاقتصادية والتنموية العامة والخاصة، وعاشت ليبيا بشكل عام في فترة الحصار في كساد اقتصادي وقلّت فرص العمل، وارتفعت فيه معدلات البطالة كما سنلاحظ ذلك لاحقاً عند دراسة معدلات البطالة في الإقليم.

الشكل (7) السكان غير النشطين اقتصادياً في إقليم البطنان في الفترة (1973–2020).

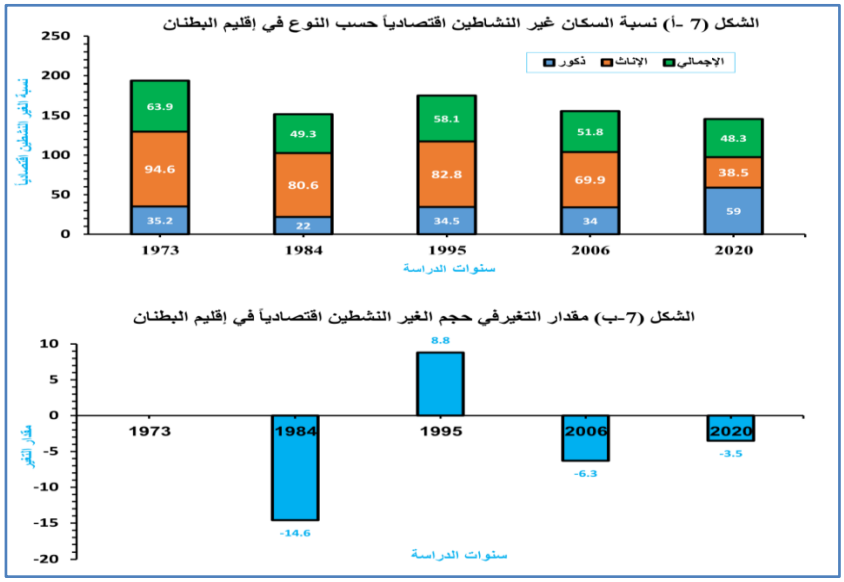

المصدر: الجدول (4).

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

د. استمر الانخفاض كذلك في نسبة السكان غير النشطين اقتصادياً في العامين 2006-2020، فبلغت في العام 2006 نحو 51.8%، أي أنّ مقدار التغير بلغ (-14.6%) مقارنة بالفترة السابقة، في حين سجل العام 2020م أدنى نسبة فبلغت نحو 48.3%، وبمعنى آخر أنَّ هذه النسبة تغيرت بنحو (-3.5%)، وهذا الانخفاض راجع إلى الانتعاش الاقتصادي الذي شاهدته ليبيا، فضلاً عن ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي لكلا الجنسين ممّا ساهم في إمكانية الحصول على فرص عمل مناسبة.

هـ. جاءت نسبة النوع متباينة بشكل ملحوظ، حيث سجلت الإناث نسبة أعلى من الذكور من غير النشاطين اقتصادياً في الإقليم، حيث تراوحت نسبة الذكور بين 35.2% في العام 1973، ثم أخذت هذه النسبة في الارتفاع حتى وصلت أعلى نسبة لها في العام 2020 فسجلت نحو 59%، وأمَّا نسبة الإناث فكانت مرتفعة جداً سيما في السنوات 1973-1984-1995، حيث بلغت على التوالي 94.6%، 80.6%، 82.8%، ثم أخذت هذه النسبة في الانخفاض خلال العام 2006، وكذلك العام 2020، فسجلت في العام 2006 نحو 69.9%، وبلغت أدنها في العام 2020 لتسجل نحو 38.5%، وهذا الانخفاض في سنوات الدراسة الأخيرة راجع -كما ذكرنا سالفاً- إلى ارتفاع المستوى التعليمي للإناث في مختلف التخصصات مما أتاح لهنَّ فرصة سانحة للحصول على عمل يناسبهم في مختلف تخصصاتهنّ سيما تلك المتعلقة بالوظائف الخدمية، إلى جانب رغبة نسبة كبيرة من الذكور في مواصلة تعليمهم ممّا يساهم في تأخرهم في الدخول إلى سوق العمل.

3. الباحثين عن العمل في إقليم البطنان في الفترة (1973-2020): عرَّفت منظّمة العمل الدولية (International. Labour. Organization) الباحثين أو العاطلين عن العمل : كل الأفراد القادرون على العمل، والراغبون فيه، ويبحثون عنه، ويقبلوَّنَّه عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى (زكي، 1997، ص15)، وهذا التعريف يجسد معنى البطالة العامة التي تُعدُّ أسوأ أنواعها لانتشارها بشكل واسع سيما في الدول النامية؛ والتي تحدث بسبب العرض على الطلب، أيَّ زيادة القوى العاملة دون الحاجة إليها (البديري، 2015، ص8)، وتتضح مظاهر البطالة العامة بشكل جليَّ في إقليم منطقة الدراسة، ومن دراسة وتحليل بيانات الجدول (5)، والشكل(8)، يتبيَّن ما يأتي:

- ارتفع حجم الباحثين عن العمل من 735 باحث في العام 1973 إلى 13515 باحث عن العمل في العام 2020، بزيادة عددية بلغت نحو 12780 باحث، كما ارتفع حجم الذكور من الباحثين من 652 باحث في العام 1973 إلى 6200 إلى نحو باحث في العام 2020، وبزيادة كلية بلغت نحو 5548 باحث عن العمل، بينما ارتفع حجم الباحثين عن العمل من الإناث في العام 1973 نحو 83 باحثة عن العمل إلى نحو 7315 باحثة بزيادة عددية بلغت نحو 7232 باحثة عن العمل.

- في العام 1984 بلغ عدد الباحثين 917 باحث، منهم 693 باحث من الذكور، و224 باحثة من الإناث، وبنسبة تغيرً لإجمالي الباحثين عن الفترة السابقة -1973- بلغت نحو 182 باحث، وبنسيه تغيَّر 24.8%، واستمر بعد ذلك ارتفاع عدد الباحثين عن العمل في العام 1995 إلى أنَّ وصل إلى نحو 3636 باحث عن العمل، منهنَّ نحو 2887 من الذكور مقابل نحو 749 باحثة عن العمل من الإناث، وبلغ حجم الزيادة مقارنة بالفترة السابقة -1984- نحو 2719 باحث عن العمل، وبزيادة نسبية كبيرة بلغت نحو 296.5%، وهذه الزيادة الكبيرة نفسرها بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية التي شاهدتها ليبيا ومنطقة الدراسة في هذه الفترة.

- سجَّل العام 2006، ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الباحثين عن العمل حيث بلغ نحو 8315 باحث منهم 6598 باحث من الذكور، و1715 من الإناث، وكانت الزيادة الكلية قد بلغت نحو 8315 باحث وباحثة عن العمل، أيَ بنسبة زيادة قدرها 128.7%، وهي وإنْ كانت كبيرة ولكنها أقل من نسبة التغير في الفترة السابقة؛ ويعود هذا التراجع إلى انتهاء الحصار الاقتصادي، ورجوع العديد من الشركات إلى استئناف الكثير من المشاريع التنموية التي تم التعاقد معها في السابق.

- في العام 2020 بلغ إجمالي الباحثين عن العمل من الجنسين نحو 13515 باحث وباحثة عن العمل، بلغ عدد الذكور منهم نحو 6200 باحث، بينما كان نصيب الإناث نحو 7315 باحثة عن العمل، أي بزيادة عددية لإجمالي الباحثين عن العمل بلغت نحو 5200 باحث عن العمل، وبزيادة نسبية قدرها 62.5%، وهذا الانخفاض الملحوظ في نسبة تغير حجم الباحثين عن العمل مقارنة بالفترتين السابقتين (2006-2020)؛ راجع إلى الاستقرار الاقتصادي والسياسي الذي كانت ليبيا والإقليم عانت منه كثيراً كما ذكرنا ذلك سابقاً.

الجدول (5) الباحثين عن العمل ومعدلات البطالة في إقليم البطنان في الفترة (1973–2020)

السنوات	الباحثين عن العمل					معدلات البطالة				
	العدد والنوع			حجم الزيادة		النسبة والنوع			حجم الزيادة	
	ذكور	الإناث	المجموع	مقدار التغير	نسبة التغير	ذكور	الإناث	المجموع	مقدار التغير	نسبة التغير
1973	652	83	735	0	0	5.2	8.5	5.4	0	0
1984	693	224	917	182	24.8	3.6	5.3	3.9	-1.5	-27.8
1995	2887	749	3636	2719	296.5	11.4	11.8	11.5	7.6	194.9
2006	6598	1717	8315	4679	128.7	18.8	10.8	16.3	4.8	41.7
2020	6200	7315	13515	5200	62.5	7.8	9.7	8.7	-7.6	-46.6

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على:

1. بيانات التعدادات السكانية للسنوات: (1973-1984-1995-2006).
2. بيانات نتائج مسح القوى العاملة في العام 2020.
3. بيانات منظومة القوى العاملة في بلدية طبرق في العام 2020.
4. منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، (بيانات غير منشورة).
5. عبد الهادي سعيد محمود، النمو السكاني ومشكلاته في إقليم البطنان دراسة جغرافية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، 2025، ص219.

4. معدلات البطالة في إقليم البطنان في الفترة (1973–2020):

يُعدَّ معدل البطالة(*) من أهم المؤشرات الاقتصادية في مختلف دول العالم، حيث يزداد الاهتمام بهذا المعدل باعتباره أحد أهم المؤشرات على الأداء الاقتصادي (الجروش وأرباب، 2017، ص81)، وبسبب ما شهده الإقليم من تحوّلات ديمغرافية والذي نجم عنه ارتفاع نسبة القوى العاملة إلى إجمالي سكان الإقليم مقابل انخفاض فئتي صغار السن وكبار السن، حيث أدى غياب السياسات السكانية المدروسة سابقاً لمحاولة استيعاب هذه الزخم من القوى العاملة في الإقليم إلى ارتفاع ملحوظ في معدلات البطالة خلال فترة الدراسة في الإقليم ويظهر ذلك واضحاً عند إذا دارسة وتحليل ما ذكر من بيانات في الجدول (5)، وكذلك الشكل (9)، يتضح الآتي:

– اقترن تزايد حجم معدلات البطالة بزيادة حجم القوى العاملة في الإقليم، إذ ارتفع حجم القوى العاملة في إقليم البطنان من 2736 نسمة في العام 1973 على نحو 6173 نسمة في العام 2020م، بزيادة كلية بلغت 3437 نسمة، وبنسبة مئوية قدرها 125.6%، في حين ارتفع معدل البطالة من 5.4% في العام 1973 إلى 8.7% في العام 2020، وهذا الارتفاع الملحوظ

(*) يحسب معدل البطالة بالصيغة الآتية: $= \frac{\text{إجمالي الباحثين عن العمل}}{\text{إجمالي الداخلين في قوة العمل(15–64 سنة)}} \times 100$

للاطلاع انظر إلى: وائل عبد الله محمد، البطالة في محافظة الدقهلية (دراسة في جغرافية السكان)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2003، ص71.

جاء استجابة إلى التغيرات الكبيرة التي طرأت على سوق العمل نتيجة لعدة أسباب أهمها الزيادة السكانية التي أسهمت في زيادة معدلات نمو القوى العاملة في الإقليم من 1% في الفترة (1973-1995) إلى نحو 2.8% في الفترة (2006-2020).

- سجل العام 1973 معدلاً للبطالة بلغ نحو 5.4%، ثم انخفض في العام 1984، حيث سجل نحو 3.%، بمقدار تغيَّر متراجع عن الفترة السابقة وصل إلى نحو (-1.5%)، وبنسبة تغيَّر متراجعة أيضاً قدرها (-27.8%)، ثم رجع معدل البطالة إلى الارتفاع مرة أخرى في العام 1995 فبلغ نحو 11.5%، وبنسبة تغيَّر عن الفترة السابقة بلغت نحو 7.6%، وبنسبة تغيَّر كبيرة بلغت 194.9%، وبلغ معدل البطالة أعلاه في فترة الدراسة في العام 2006 وسجل نحو 16.3%، بتغيَّر واضح قدره 4.8%، وبزيادة نسبية بلغت نحو 41.7%، انخفض المعدل انخفاضاً واضحاً في العام 2020، مقارنة بالفترة السابقة، فبلغ 8.7%، وبمقدار تغيَّر قدره (-7.6%)، وبزيادة نسبية بلغت نحو (-46.6%).

- تبيَّن كذلك أنّ معدلات البطالة للإناث جاءت أعلى من معدلات البطالة لدى الذكور في جميع سنوات الدراسة، باستثناء العام 2006، حيث جاءت معدلات البطالة مرتفعة لكلا الجنسين في هذه الفترة، ونفسر ارتفاع معدلات البطالة لدى الإناث بسبب ارتفاع عدد المتعلمات منهنَّ؛ واللواتيّ تخرجنَّ بأعداد كبيرة هذا العام، فضلاً عن نوعية العمل التي تفضلها الإناث في كثير من الأحيان لطبيعتها عن الذكور كالعمل في قطاع شركات لموانئ النفطية، وكذلك الموانئ البحرية، بالإضافة إلى الالتحاق بأجهزة الشرطة المختلفة، ووحدات والجيش وما في حكمها.

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

الشكل (8) حجم ونوع الباحثين عن العمل ونسبة التغير في إقليم البطنان
خلال الفترة (1973–2020م)

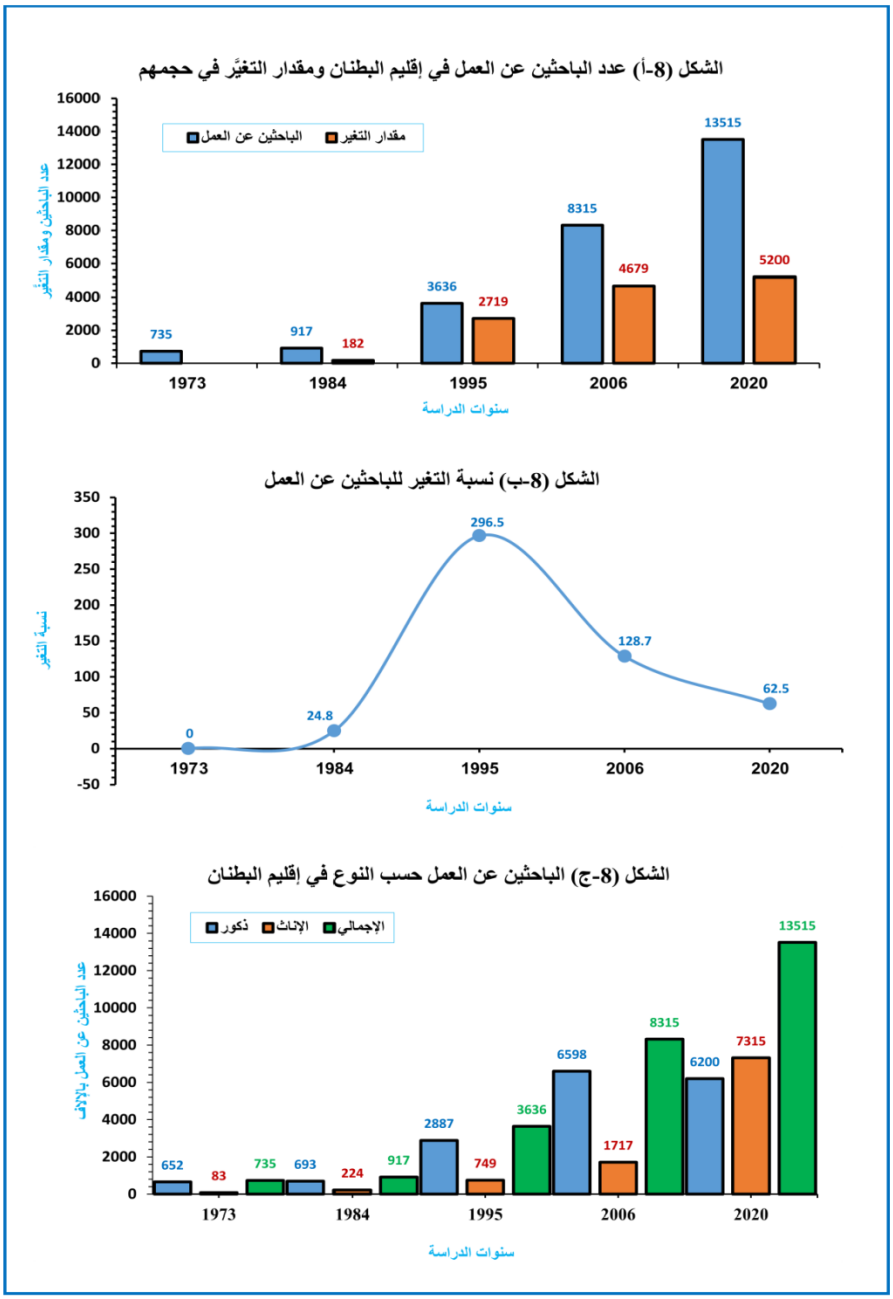

المصدر: الجدول (5).

الشكل (9) نسبة ونوع العاطلين عن العمل ونسبة تغيرهم في إقليم البطنان خلال الفترة (1973–2020م).

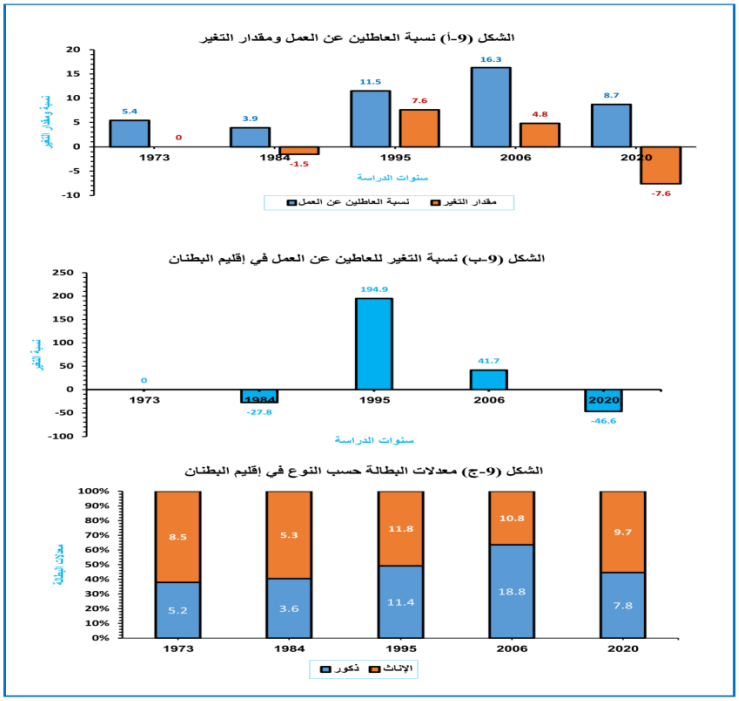

المصدر: الجدول (5).

الخاتمة:

الاستفادة من هذا الزخم الديمغرافي –العائد الديمغرافي–، لن تتم إلّا بتتبع سياسة سكانية فعالة ومدروسة، بحيث من خلالها يتم استغلال التغّيرات التي طرأت على بنَّية العمرية لسكان الإقليم، والتي أدت إلى زيادة أعداد السكان في سن العمل على حساب المعالين–أولئك الذين تقل سنهم عن 15 سنة، أو الذين يزيد سنهم عن 65 سنة. وللإجابة عن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة والمتمثّل فيما تَّم فعلاً الاستفادة الحقيقية من هذه الفرصة الديمغرافية التي يمر بها إقليم البطنان ؟ أظهرت تحليلات القوى العاملة لسكان الإقليم هذه الدراسة أنَّ السكان النشطين فعليا وغير الناشطين في إقليم البطنان كانت الاستفادة ضعيفة ولم تكن بالشكل المطلوب، وتبيَّن كذلك أنّ هناك هدر لهذا العائد الديمغرافي، وارتفاع نسبة السكان في سن العمل، وتبيَّن كذلك أنَّ رأس المال البشري مازال غير مستغل ومن بين هذه الشواهد ارتفاع نسبة غير النشاطين اقتصادياً، وارتفاع معدلات البطالة في منطقة الدراسة. وكل ذلك جاء مؤكداً تماما لصحة لما ورد في فرضية هذه

https://doi.org/10.5281/zenodo.21995059

الدراسة والتي مفادها: "تفوق الفئة العمرية (15-64) سنة، مقارنة بحجم الفئة المعالة الأقل من 15 سنة، والأكثر من 65 سنة" تحوّل ديمغرافي يسمح بالولوج في فرصة سكانية جديدة، ولكن نتيجة لغياب سياسة سكانية مسبقة رشيدة لم يستفاد حتى الآن من هذا التفوق للفئة العمرية (15-64) سنة في الإقليم." هذا وتوصّلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تضاعف حجم القوى العاملة في إقليم منطقة الدراسة أكثر من أربع مرات في فترة الدراسة.
2. بلغ حجم زيادة القوى العاملة في الإقليم نحو 50.4% في العام 1973م، ثم ارتفعت هذه النسبة إلى أنْ وصلت نحو 64.3% في العام 2020 من إجمالي السكان.
3. تضاعف عدد القوى العاملة في بلدية طبرق إلى أكثر من خمس مرات، في حين تضاعفت في بلدية بئر الأشهب بمقدار مرتين تقريباً، بينما تضاعفت القوى العاملة في بليدة إمساعد مرة نصف في فترة الدراسة.
4. تضاعفت القوى العاملة من الذكور أكثر من أربع مرات، بينما تضاعفت حجم القوى من الإناث أكثر من خمس مرات.
5. سجل معدل النمّو الذكور من القوى العاملة في الإقليم في الفترة (1973-1995)، نحو 8.4%، بينما بلغ معدل النمّو من الإناث نحو8.8%، وفي الفترة (1995-2006) بل معدل نمّو الذكـور نحـو 3%، بينما بلغ معدل نمّو الإناث نحـو 3.2%، وبلغ معدل نمّو الذكور في الفترة (2006-2020) نحو4.4%، وكان معدل نمّو الإناث في نفس الفترة 4%.
6. بلغت نسبة المساهمة في النشاط الاقتصادي في إقليم البطنان في العام 1973 نحو 36.1%، ثم ارتفعت في العام 1984 لتصل إلى 50.7% من إجمالي القوى العاملة في الإقليم، ثم بدأت هذه في الانخفاض في العام 1995 بلغت 41.9% ثم عادت هذه النسبة في الارتفاع مرة أخرى في الفترة (2006-2020)، حيث كانت نسبتهما متقاربة جداً بلغت نحو 48.2%، 48.3%، على التوالي.
7. ظهرت نسبة السكان غير النشطين اقتصادياً مرتفعة بشكل ملحـوظ في العـام 1973 بلغت 63.9%، ثم سرعان ما تراجعت واخذت في الانخفاض بشكل تدريجي إلى أنْ وصلت إلى أدنى مستوياتها في العام 2020 حيث بلغ 38.5%، بمقدار تغيَّر قدر 15.6% في فترة الدراسة.
8. ارتفع حجم الباحثين عن العمل في منطقة الدراسة من 735 في العام 1973 إلى حوالي 13515 باحث عن العمل في العام 2020، بزيادة عددية بلغت 12780 باحث عن العمل.

9. ارتفع حجم معدل البطالة من 5.4% في العام 1973 إلى نحو 8.7% في العام 2020.

التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بالمورد البشري كونه المصدر الأساسي لقيام إي تنمية مستدامة في إقليم البطنان.
2. سرعة اتباع سياسة سكانية واضحة من أجل الاستفادة القصوى من العائد الديموغرافي الموجود بمنطقة الدراسة.
3. خلق فرص عمل جديدة للمساهمة في انخفاض معدلات البطالة في إقليم البطنان.
4. تشجيع المشروعات الصغيرة والخاصة بالدعم المادي واللوجستي للتقليل من معدلات البطالة.

قائمة المراجع:

- أبو عيانة، فتحي محمد (1980)، جغرافية سكان الإسكندرية دراسة جغرافية منهجية. الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية.
- البديري، نعيم حسين كزار (2015)، مشكلة البطالة وآثارها الاجتماعية في المجتمعات المأزومة (المجتمع العراقي نموذجاً) دراسة تحليلية، بابل، العراق: مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 2، جامعة بابل.
- بنسهاوي، هالة محمد حافظ (2012)، القوى العاملة في محافظة البحر الأحمر دراسة في جغرافية السكان، رسالة دكتوراة، (غير منشورة)، سوهاج: قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة سوهاج.
- الجروش، عبد السلام الجروش، وأرباب، مصعب معتصم (2017)، قياس معدلات البطالة في ليبيا، دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1962--2012م)، ليبيا: مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والثقافية، العدد(1)، المجلد (1)، مارس.

التقارير الرسمية:

- بيانات منظومة القوى العاملة في بلدية طبرق في العام 2020.
- بيانات نتائج مسح القوى العاملة في العام 2020.
- مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1973.
- مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1984
- مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1995.
- مصلحة الإحصاء والتعداد، بيانات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006.
- منظومة الأسر الليبية، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب التوثيق والمعلومات، إدارة المنطقة الشرقية، درنة، ليبيا، (بيانات غير منشورة) 2020.